

Sunnuntai 09.02.2020- **Matteus 19: 27-30**. Aihe: Ansaitsematon armo.

Lukukappaleet: Ps. 18:2-7 ; 5. Moos. 7:6-8 ; Fil. 3:7-14

هَذَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ، فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟ قَالَ بَطْرُسُ لِيَسُوعَ. فَمَاذَا أَجَابَهُ يَسُوعُ؟ هَذِهِ عِظَتُنَا الْيَوْمَ. أَهْلًا وَمَرْحَبًا بِكُمْ فِي الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهَا وَالْعِظَةُ هِيَ مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى، الْإِسْحَاحِ 19 وَالآيَاتِ 27 إِلَى 30. وَالْيَكْمُ الْقِرَاءَةَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ:

فَأَجَابَ بَطْرُسُ حِينَئِذٍ: هَذَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَّى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بِيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ وَآخِرُونَ أَوْلِينَ.

### هذه كلمة الله

بطرس في حيرة. يقول أنهم تركوا كل شيء وتبعوا يسوع وهم ما يعرفوا ماذا سيحدث لهم؟ ولكن لماذا سأل هذا السؤال؟ هل نسي أن يسوع هو الذي ناداهم واختارهم أن يتبعوه؟ ما كانوا يعرفوا شيء؛ والان هم مع المولى الذي له كل شيء وهو الذي يعطي المعنى الاتجاه الصحيح للحياة لانه هو الحياة. تبعوا يسوع وشافوا آيات وعجائب وسمعوا كلام عظيم والان بطرس، والتلاميذ معه صامتين، يسأل. فهل كان يفكر في منصب وزاري لما يسوع يصير الملك؟ نحن مثل التلاميذ ما نعرف كيف نطلب. وننسى أن يسوع راعينا ومخلصنا هو معنا.

سؤال بطرس جاء بعدما قال لهم الرب يسوع عن غني أنه يَعْسُرُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وكان بطرس والتلاميذ حائرين لانهم كانوا مثل كل الناس يعتقدون أن الثروة هي دليل على بركة الله ونعمته. والان يسوع يقول إنه صعب على الغني أن يدخل الى ملكوت السموات. فمن يدخل إذن؟ والرب قال هذا على غني جاء وسأله ماذا يعمل ليرث الحياة الأبدية؟ صحيح أن الرب هو

الذي يُفقرُ وَيُغني. أما الشخص الذي يعتمد على المال فهو يعبد المال. ومَحَبَّةَ الْمَالِ هي أَضَلُّ لِكُلِّ الشُّرُورِ.

الشباب الغني مثل معظم الناس ما فهم أن الحياة الابدية لا يمكن كسبها لا بالوراثة ولا بالاعمال الدينية. سأل ماذا يعمل هو لتكون له الحياة الابدية؛ وأما الرب يسوع فقال له: **إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا.** كان مفروض على ذلك الغني أن يتذكر قول الله في شريعة موسى: اخفظوا فرائضي وأحكامي التي إذا أطاعها الإنسان يحيا بها. أنا الربُّ. وهل هناك شيء أفضل من طاعة لشريعة الله؟ والغني سأل بنوع من الإستهزاء: **أَيَّةُ الْوَصَايَا؟** والرب يسوع ذكر له ستة وصايا من الوصايا العشر وقال: لا تقثل. لا تزني. لا تسرق. لا تشهد بالزور. أكرم أباك وأمك وأحب قريبك كنفسك. ومعظم الناس يدعون التقوى والصالح والتسامح وإحترام الغير وقلوبهم بعيد عن الله.

فقال الشاب الغني بافتخار: **هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ صَغَارِي، فَمَاذَا يُعَوِّزُنِي بَعْدُ؟** وبكلامه بين بعده على شريعة الله التي أمرت بمحبة القريب أيضا. الشخص المرتبط بالدين وفرائضه ما يقدر يفهم كلام يسوع. **لِمَاذَا؟** لأنهم لا يقدرُونَ أَنْ يَسْمَعُوا قَوْلَهُ. الذي من الله يسمع كلام الله. وللشباب الغني، الرب يسوع أعطاه فرصة ثمينة ليحصل على الحياة الأبدية فقال له: **إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا فَادْهَبْ وَبِعْ أَمْلاكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي.** أما الشاب الغني فلما سمع قول يسوع هذا مضى حزينا لأنه كان صاحب أموال كثيرة. كيف يبيع كل ما عنده ويوزعه على الفقراء وهو ورث كل شيء من أبيه؟ مستحيل.

لما تقدم الى يسوع قال له: **أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ أَيُّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِيَكُونَ لِي الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ؟** والان يقول له الرب يسوع كيف يقدر يكون كاملا. فأعطاه الإختبار ليبين حبه لله بحبه للفقراء. لكنه فضل ثروته ودينه. والحياة الأبدية ليست لا بالمال ولا بالدين. في الحقيقة الناس الي يحبوا المال ما يشبعوا من المال. ونعرفهم في بلداننا. غير شخص يحصل على مناصب وهو يعمر جيبه. هذه هي مكافأته. والغني ما يعرف أن نفسه تُطَلَبُ مِنْهُ فجأة. **هَذِهِ هِيَ حَالَةُ مَنْ يَخْزُنُ الْكُنُوزَ لِنَفْسِهِ وَلَا يَكُونُ غَنِيًّا عِنْدَ اللَّهِ.** ونحن نتطلع دائما إلى يسوع رائد إيماننا ومكمله ونثبت في الصلاة والشراكة الأخوية في كل مكان لاسيما في الكنيسة. لانه هو أغنانا بمعرفة الله للحياة الأبدية.

ونحن أيضا مثل بطرس والتلاميذ تركنا كل شيء لنتبع يسوع ونحن مستعدين لكل شيء من أجل يسوع لانه هو أحبنا وبذل نفسه هو البار من أجلنا الخطة. ولهذا نقول مع الرسول بولس: لَكِنْ مَا كَانَ لِي رِبْحًا فَهَذَا قَدْ حَسَبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ وَأَنَا أَحْسِبُهَا نَفَايَةَ لِكَيْ أَرْبِحَ الْمَسِيحَ وَأُوجِدَ فِيهِ وَنَافِعًا لِي بِرِّي الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلِ الَّذِي بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ الْبَرِّ الَّذِي مِنَ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ. فلا الدين ينفع ولا إسم آخر مهما تقول عليه الناس ينفع ولا حتى ملائكة ينفع.

التلاميذ تعجبوا وقالوا: إِذَا مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟ يسوع حيرهم بقوله: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَعْسُرُ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنَّ مُرُورَ جَمَلٍ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ. صحيح، كيف يقدر الجمل أن يدخل في ثقب إبرة؟ وأول ما نفهمه هو كما إنه مستحيل أن يدخل الجمل في ثقب إبرة كذلك مستحيل على الغني الذي يضع ثقته في ماله أن يدخلوا لملكوت الله. الغني يخاف يخسر ثرواته. أما الانسان اليائس الذي ليس له شيء يخسره فهو يتقدم الى يسوع وينظر اليه الوحيد أن يشفيه ويغنيه بمعرفته كما فعله الرب مع المرأة المصابة بنزيف دموي منذ اثنتي عشرة سنة ومع نساء ورجال آخرين الى اليوم.

ادخلوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ لِأَنَّهُ وَاسِعُ الْبَابِ وَرَحْبُ الطَّرِيقِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ. مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ.

الشخص الذي يأتي الى يسوع ويحسب نفسه مهم لا ينال شيء من الرب؛ أما المتواضع فيرحمه الرب ويرفعه. الغني يعتمد على أمواله والديني على دينه والعالم على علمه. والانجيل هو للجميع. للغني والديني والعالم والفقير والغريب على السواء لانه لا فرق، الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله ولكنهم مبررون بالايمان بيسوع المسيح. ويسوع يقول: وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بِيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمَّ أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا مِنْ أَجْلِ اسْمِي يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ.

ربنا يسوع لا يشجع التخلي أو التنازل والاستقالة الاجتماعية أو العائلية أو عدم المسؤولية ولا يعلم أن الروابط العائلية أو الممتلكات هي غير شرعية يجب التخلي عنها. لكنه يؤكد على ضرورة الاختيار عندما تعارض هذه المسائل سلامة الرابط الذي يربطه لتلميذه: من أحل إسمي، يقول.

بيسوع نعرف كيف نكرم ونحب والدينا بالتمام ونصلي من أجلهم أن يغفر لهم الرب ويشرق عليهم بنوره لكي يعرفوا ما في دعوة الله لهم من رجاء. وبيسوع نعرف كيف نستعمل المال.

لما نأتي الى يسوع فنحن نريد نسمع كلامه ونتعلم منه ونسير عليه لنحيا به ونخدمه ليكون هو الأول والآخر في حياتنا لمجد اسمه. عندما نخسر كل شيء من أجل المسيح فنحن نربح الحياة. ونحن نتبعه لانه هو الطريق والحق والحياة ولا أحد يأتي الى الله الأب إلا به هو الحي. يسوع أعطانا أسرة جديدة: الكنيسة. هي جسده ونحن أعضاء في هذا الجسد المقدس. ووصية يسوع هي المحبة. مع يسوع لنا الان هوية جديدة لا يحددها الأصل ولا العشيرة ولا الوطن ولا الاهل. يقول في الاصحاح 10 في هذا الانجيل: مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا.

الشخص يقدر يكون خادم وطنه وجاهد من أجل حمايته وسلامته وفي التالي لا ينال شيء، ربما العكس، يجبر التهديد والطرده فيهجر بلاده. والحقيقة هي أن أهلنا وأبناء شعبنا هم نكرونا ويهددوننا وتبرؤوا من دماننا لأننا نؤمن بيسوع. ونحن نرفع صلواتنا الى ربنا أن يملأ حياتنا بروحه القدس في كل الأحوال. ومع يسوع نحن دائما منتصرين والرب ما ينسانا ولا يتركنا يتامى.

فَلنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً تَعِينُنَا عِنْدَ الْحَاجَةِ. لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الْإِيمَانِ. وَلِنَتَمَسَّكَ دَائِمًا بِالرَّجَاءِ الَّذِي نَعْتَرِفُ بِهِ دُونَ أَنْ نَشُكَّ فِي أَنَّهُ سَيَتَحَقَّقُ لِأَنَّ الَّذِي وَعَدَنَا بِتَحْقِيقِهِ هُوَ أَمِينٌ وَصَادِقٌ. وَلِنُحَظْ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيزِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا. متطلعين دائما الى يسوع سلامنا وبرنا قداستنا له كل المجد. آمين. نعم تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.